

(٤-٢) : الشهادة الثانية :

المجاهد أ. ش - طالب في جامعة النجاح :

كان القائد الشهيد محمود طوالبه ينظر للمعتقلين كأسرة واحدة بعيداً عن الحزبية ، ويحاول إزالة الخلافات إن طرأت ، ويتحدث على أنه ينبغي أن ننظر إلى بعضنا البعض كأخوة دون حواجز أو سدود . وكان رغم تقسيم أدوار العمل في المطبخ والشطف وغير ذلك يعمل مع الجميع ويشارك في كل شيء . كان يقدم المساعدات المالية للجميع من يعرف أنهم محتاجون بغض النظر عن الانتماء ، بل كان يقدم حتى للجنايين . وكانت علاقاته الشخصية مفتوحة على الجميع ليس فقط مع السياسيين وإنما أيضاً مع الجنائين ، ولا ينظر اليهم بمنطق أنه لا مجال لإصلاحهم ، وعندما يسأل كيف تختلط بهم ؟ ! كان يجيب : ربما يخرج منهم شخص أفضل منا جميعاً ..

كان متواضعا جدا ، وإذا ما سمع من يمدحه أو يكبر من شأنه ، كان يحاول أن يقلل مما يسمعه الناس عنه ، ويقول : لا يأخذكم الصيت ... كان يستغل جزءا كبيرا من وقته مع بعض الشرطة والجنائين ، وعندما سئل عن ذلك كان يقول : (بس يومين رايعين تسمعوا أخبار طيبة) ، وقد تغير هؤلاء كثيرا ، كانت علاقته بهم قوية ، كانوا لا يصلون فأصبحوا يحافظون على الصلاة ...

كان إذا تحاور مع أحد ، او تحدث ، يكثر على لسانه إيراد الآيات الشريفة وأحاديث الرسول الكريم ﷺ ، كان يكثر من سماع الخطب الدينية والمحاضرات المسجلة والمواعظ ، كان يوميا يسمع شريطين ، وكان يطالع الكتب ، وقام بتشكيل حلقة للذكر كان يشرف عليها هو بنفسه وأخرى للتلاوة تحت إشرافه أيضا ، وثالثة لحفظ القرآن جعلها تحت إشراف أخ آخر ، وكان يعطي دورة في اللغة العبرية ، ويتعاون معه أخ آخر في التدريس ... في أحد الأيام جاءته هدية من خارج السجن ، حرام صوف وملابس ، فقدمها جميعها لي ، وأصرر أناخذها ، وكان قد لاحظ حاجتي ...

كان متضايقا من أنه مقيد لا يستطيع عمل شيء ، كان يؤديه أن الاعتقال يمنعه من فريضة الجهاد ، ومن أجل ذلك كان يشعر بحقد خاص على الذين اعتقلوه ...

وفي إحدى المرات زارنا أعضاء من المجلس التشريعي ووجهاء من نابلس ، فطلب منهم محمود طوالبه